هذا كتاب فتوح الغيب للقطب الرباني
والغوث الصمداني محيي الدين
سيدي عبد القادر الجيلاني
رضي الله عنه وأرضاه
ونفعنا بعلومه
آمين

لكاتبه وهو الشيخ زين المرصفي الصياد حفظه الله تعالى

ان رمت فيض معارف ومعاني ❊ فاقرأ فتوح الغيب للجيلاني
قطب الحقيقة شمس افق سمائها ❊ بحر الشريعة منبع العرفان
أبدى فتوح الغيب من أسراره ❊ لذوي النهى والذوق والامعان
فبطيه شمس المعارف أشرقت ❊ وبنشره طبعا بلغت أماني

من الصالحين فاجتمع القوم حولى فقال واحد منهم فانت لاى شئ لا تتكلم فقلت ان رضيتمونى لذلك ثم قلت اذا انقطعتم من الخلق الى الحق فلا تسئلوا الناس شيئا بالسنتكم فاذا تركتم ذلك فلا تسئلوهم بقلوبكم فان السؤال بالقلب كالسؤال باللسان ثم اعلموا ان الله كل يوم هو فى شأن فى تغيير وتبديل ورفع وخفض فقوم يرفعهم الى عليين وقوم يحطهم الى اسفل سافلين فخوف الذين رفعهم الى عليين ان يحطهم الى اسفل سافلين ورجاؤهم ان يبقيهم ويحفظهم على ما هم عليه من الرفع وخوف الذين حطهم الى اسفل سافلين ان يبقيهم ويخلدهم على ما هم فيه من الحط ورجاؤهم ان يرفعهم الى عليين ثم انتبهت

(المقالة السادسة عشر فى التوكل ومقاماته قال رضى الله عنه)

ما حجبت عن فضل الله والبدء بنعمه الا لا تكالك على الخلق والاسباب والصنايع والاكتساب فالخلق حجابك عن الاكل بالسنة وهو المكسب فما دمت قائما مع الخلق راجيا لعطاياهم وفضلهم سائلا لهم مترددا الى ابوابهم فانت مشرك بالله خلقه فيعاقبك بحرمان الاكل بالسنة الذى هو الكسب من حلال الدنيا ثم اذا تبت عن القيام مع الخلق وشركك بربك عز وجل اياهم ورجعت الى الكسب فتأكل بالكسب وتتوكل على الكسب وتطمئن اليه وتنسى فضل الرب عز وجل فانت مشرك ايضا الا انه شرك خفى اخفى من الاول فيعاقبك الله عز وجل ويحجبك عن فضله وابتداءه به فاذا تبت عن ذلك وازلت الشرك عن الوسط ورفعت اتكالك عن الكسب والحول والقوة ورأيت الله عز وجل هو الرزاق وهو المسبب والمسهل والمقوى على

الكسب والموفق لكل خير والرزق بيده تارة يواصلك به بطريق الخلق على وجه المسئلة لهم فى حالة الابتلاء او الرياضة او عند سؤالك له عز وجل واخرى بطريق الكسب معاوضة واخرى من فضله مباداة من غير ان ترى الواسطة والسبب فرجعت اليه واستطرحت بين يديه رفع الحجاب بينك وبين فضله وباداك وغذاك بفضله عند كل حاجة على قدر ما يوافق حالك كفعل الطبيب الشفيق الرفيق الحبيب للمريض حماية منه عز وجل وتنزيها لك عن الميل الى من سواه يرضيك بفضله فاذا ينقطع عن قلبك كل ارادة وكل شهوة ولذة ومطلوب ومحبوب فلا يبقى فى قلبك سوى ارادته عز وجل فاذا اراد ان يسوق اليك قسمك الذى لا بد من تناوله وليس هو رزقا لاحد من خلقه سواك واوجد عندك شهوة ذلك القسم وساقه اليك فيواصلك به عند الحاجة ثم يوفقك ويعرفك انه منه وهو سائقه اليك ورازقه لك فتشكره حينئذ وتعرف وتعلم فيزيدك خروجا من الخلق وبعدا من الانام واخليت الباطن عما سواه عز وجل ثم اذا قوى علمك ويقينك وشرح صدرك ونور قلبك وزاد قربك من مولاك ومكانتك لديه عنده واعلمتك لحفظ الاسرار علمت متى يأتيك قسمك كرامة لك واجلالا لحرمتك فضلا منه ومنة وهداية قال الله عز وجل وجعلنا منهم ائمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا اباياتنا يوقنون وقال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله ثم يرد عليك التكوين فتكون بالاذن الصريح الذى هو لاغبار عليه والدلالات اللائحة كالشمس المنيرة وبكلامة اللذيذ الذى هو الذ من كل لذيذ والهام صدق من غير تلبيس مصفى من هواجس النفس

ووساوس الشيطان المعين قال الله تعالى في بعض كتبه يا ابن ادم انا الله الذي لا اله الا انا اقول للشيء كن فيكون اطعني اجعلك تقول للشيء كن فيكون وقد فعل ذلك بكثير من انبيائه واوليائه وخواصه من بني آدم

(المقالة السابعة عشر في كيفية الوصول الى الله بواسطة المرشد قال رضي الله تعالى عنه)

اذا وصلت الى الله وقربت بتقريبه وتوفيقه ومعنى الوصول الى الله عز وجل خروجك عن الخلق والهوى والارادة والمنى والثبوت مع فعله ومن غير ان يكون منك حركة فيك ولا في خلقه بك بل بحكمه وامره وفعله فهي حالة الفناء يعبر عنها بالوصول فالوصول الى الله عز وجل ليس كالوصول الى احد من خلقه المعقول المعهود ليس كمثله شيء وهو السميع البصير جل الخالق ان يشبه بمخلوقاته او يقاس على مصنوعاته فالواصل اليه عز وجل معروف عند اهل الوصول بتعريفه عز وجل لهم كل واحد على حدة لا يشاركه فيه غيره وله عز وجل مع كل واحد من رسله وانبيائه واوليائه سر من حيث هو لا يطلع على ذلك احد غيره حتى انه قد يكون للمريد سر لا يطلع عليه شيخه وللشيخ سر لا يطلع عليه مريده الذي قد دنا سيره الى عتبة باب حالة شيخه فاذا بلغ المريد حالة شيخه افرد عن الشيخ وقطع عنه فيتولاه الحق عز وجل فيفطمه عن الخلق جملة فيكون الشيخ كالظئر والداية لا رضاع بعد الحولين ولا خلق بعد زوال الهوى والارادة الشيخ يحتاج اليه ما دام ثم هوى وارادة لكسرهما واما بعد زوالهما فلا لانه لا كدورة ولا نقصان فاذا وصلت الى الحق عز وجل على ما بينا فكن آمنا ابدا من سواه عز وجل فلا ترى لغيره